

تاج العروس من جواهر القاموس

السَّجَعُ : الكلامُ الْمُقْفَعِيُّ كما في الصَّحاحِ أو هو مُؤالاةُ الكلامِ على رَوِيٍّ واحدٍ كما في الجَمْهَرَةِ . قال شيخنا : الفتح كما دلَّ عليه إطلاقُ المُصنِّفِ هو المعروف المشهور وزعم قومٌ أنَّه بالكسرِ وأنَّه اسمٌ لما يُسَّجَعُ من الكلامِ كالذَّبْحِ بالكسرِ لما يُذْبَحُ ولا أَعرفُهُ في دواوين اللغة وإخاله من تَفَقُّهاتِ العَجَمِ . قلتُ : وقائلُ هذا كأنَّه يريدُ الفَرْقَ بينَ الاسمِ والمصدرِ وقد صرَّحَ الحَسَنُ بنُ عَيْدٍ [] بن محمد بن يحيى الأصبهانيُّ الكاتبُ في كتاب : غريب الحَمَامِ الهُدِيِّ ما زَمَّه : سَجَعُ الحَمَامِ يَسْجَعُ سَجْعًا الجِمْ مُسَكَّنَةً في الاسمِ والمصدرِ وجاءَ ذلك على غير قياسٍ : فتأمَّلْ ذلك . وفي كامل المُبَرِّدِ : السَّجَعُ في كلامِ العَرَبِ : أنْ يَأْتِلِفَ أَوَاخِرُ الكَلِمِ على نَسَقٍ كما تَأْتِلِفُ القَوافيحُ : أَسْجَعُ كالأُسْجُوعَةِ بالصَّمِّ ج : أَسْجَعُ . سَجَعُ كَمَنْعَ يَسْجَعُ سَجْعًا : نَطَقَ بكلامٍ له فَوَاصِلُ كفواصلِ الشِّعرِ من غيرِ وَزْنٍ كما قال في صِفَةِ سَجِسْتَانَ : ماؤُها وَشَلُّ ولِصُّها بَطَلٌ وتَمْرُها دَقَلٌ إنْ كَثُرَ الجَيْشُ بها جاعوا وإنْ قَلَّوا ضاعوا قاله الليثُ فهو سَجَّاءَةٌ بالتَّشديدِ وهو من الاستواءِ والاستقامةِ والاشتباهِ لأنَّ كلَّ كلمةٍ تَشْبِهُ صاحِبَتِها . قال ابنُ جنِّي : سُمِّيَ سَجْعًا لاشتِباهِ أَوَاخِرِهِ وتَناسُبِ فَوَاصِلِهِ وحكى أَيْضًا : سَجَعُ الكلامِ فهو مَسْجُوعٌ . سَجَعٌ بالشَّيْءِ : نَطَقَ به على هذه الهيئةِ فهو ساجِعٌ . والأُسْجُوعَةُ : ما سَجَّعَ به ويقالُ : بَيْنَهُمُ أُسْجُوعَةٌ . قال الأَزْهَرِيُّ : ولمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جَنَيْنِ امْرَأَةٍ ضَرَبَتْها الأُخْرَى فسَقَطَ مَيِّتًا بَغْرَةً على عاقِلَةٍ الصَّارِيَةِ قال رجلٌ منهم : كيف نَدِي مَنْ لا شَرِبَ ولا أَكَلَّ ولا صاحَ فاستَهَلَّ ومثَّلُ دَمِهِ يُطالُّ ؟ . قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَسْجَعُ كَسَجَعِ الكُهَّانِ " وفي روايةٍ : " إِيَّاكُمْ وَسَجَعِ الكُهَّانِ " وفي الحديثِ أنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عن السَّجَعِ في الدُّعَاءِ قال الأَزْهَرِيُّ : إنَّما كَرِهَ السَّجَعُ في الكلامِ والدُّعَاءِ لِمْشَاكَلَةِ كَلِمِ الكَهَنَةِ وَسَجَّعَهُمْ فيما يَتَكَهَّنُونَ فَأَمَّا فَوَاصِلُ الكلامِ المَنْظُومِ الَّذِي لا يُشَاكِلُ المُسَجَّعَ فهو مُباحٌ في الخُطَبِ والرِّسائلِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : سَجَّعتِ الحَمَامَةُ إذا رَدَّدتْ صوتَها وفي كاملِ المُبَرِّدِ : سَجَّعُ الحَمَامَةِ : مُؤالاةُ صوتِها على طَرِيقِ واحدٍ تقولُ العَرَبُ : سَجَّعتِ الحَمَامَةُ إذا دَعَتْ وطَرَّبتُ في صوتِها فهي ساجِعَةٌ

وسَجَّوعٌ بغير هاءٍ ج : سَجَّعٌ كَرُكَّعٌ وسَوَّاجِعٌ وأنشد الليث :
إذا سَجَّعَتْ حَمَامَةٌ بَطْنًا وَجَّ ... على بَيِّضَاتِهَا تَدْعُو الهَدِيلَا وقال رُوْبَةُ
:

هَاجَتْ ومثلي زَوْلُهُ أَنْ يَرَّ بَعَا ... حَمَامَةٌ هَاجَتْ حَمَامًا سَجَّعًا وأنشد أبو
ليلى :

فإن سَجَّعَتْ أهدى لك الشَّوْقَ سَجَّعُهَا ... وإن قَرَّ قَرَّتْ هَاجَ الهَوَى
قَرَّ قَرَّيرُهَا وأنشد ابنُ دُرَيْدٍ :

طَرَّيرَتَ وَأَبْكَكَ الحَمَامُ السَّوَّاجِعُ ... تَمِيلُ بِهَا ضَحْوًا غُصُونُ نَوَائِعُ فِي
الحديث : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ه اشترى جَارِيَةً فَأَرَادَ وَطْأَهَا فقالت : إِنِّي حَامِلٌ
فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : " إِنِّي أَحَدَكُمُ إِذَا سَجَّعَ ذَلِكَ
المَسْجَعُ فليس بالخيارِ على اللَّهِ " وأمرَ بَرَدٌ بِهَا . أَي قَصَدَ ذَلِكَ المَقْصَدَ
ومعنى الحديث أَنَّهُ كَرِهَ وَطْأَ الحَبَالَى وَأَصْلُ السَّجَّعِ : القَصْدُ المُسْتَوِي
على نَسَقٍ وَاحِدٍ . والسَّجَّعُ : القاصِدُ عن أَبِي زَيْدٍ نقله الجَوْهَرِيُّ و زادَ
في العُبابِ في الكلام وغيره كالسَّيْرِ وهو مَجَازٌ قال ذو الرِّمَّةِ :
قَطَّعَتْ بِهَا أَرْضًا تَرَى وَجْهَهُ رَكْبِيهَا ... إِذَا مَا عَلَا وَهِيَ مُكْفَأٌ غيرَ سَاجِعٍ